

وظائف المصارف التجارية

تمارس المصارف التجارية مجموعة من الوظائف الرئيسية وفيما يأتي توضيح لأهم هذه الوظائف:

أولاً: قبول الودائع على اختلاف أنواعها: تقبل المصارف التجارية العديد من الودائع منها الودائع تحت الطلب، الودائع لأجل، وودائع التوفير، شهادات الإيداع.... الخ. وتقبل هذه الودائع من الأفراد والمشروعات التي تعمل في قطاعات اقتصادية مختلفة (زراعية، صناعية، تجارية، خدمية، مالية)، وتُعدُّ الودائع المصدر الرئيسي لتمويل عملياتها.

ثانياً: منح التسهيلات الائتمانية: نميز بين نوعين من التسهيلات الائتمانية:

■ التسهيلات النقدية: وهي التسهيلات التي تمنح للأفراد والمشروعات على شكل نقدي كالتقروض والسلف وخصم الكمبيالات. وفيما يأتي توضيح لهذه التسهيلات:

– يقصد بالقرض: مبلغ مالي معين يمنح للأفراد أو المشروعات لتمويل عملية أو عمليات متفق عليها مع المصرف وفقاً لشروط معينة متفق عليها مع المصرف مقدماً (والتي تشمل شروط السداد، الضمانات، الغرض من القرض والالتزامات القانونية في حال الإخلال بالشروط المتفق عليها).

– يقصد بالسلفة: مبلغ نقدي يعطى للفرد عادة مرة واحدة للفرد أو المشروع بضمان حسابه لدى المصرف، حيث يتم دفعه على أقساط من هذا الحساب لصالح المصرف.

– خصم الكمبيالات: وهي عملية تقديم قيمة الكمبيالة للمستفيد النهائي (الخاصم) قبل تاريخ استحقاقها مقابل تنازله عن قيمة هذه الكمبيالة، بعد تظهيرها للمصرف تظهيراً ناقلاً للملكية.

وهذا يعني أن المصرف قد أقرض قيمة الكمبيالة للعميل حتى تاريخ استحقاقها مقابل سعر الخصم والذي يمثل سعر الفائدة للقرض. ويطلق على مصاريف الخصم- الأيجو وهي تضم (قيمة الفائدة المخصومة من الكمبيالة بالإضافة للعمولة ومصاريف التحصيل والطابع القانونية).

■ التسهيلات غير النقدية: تتمثل في التسهيلات التي لا يترتب عليها دفع نقدي من المصرف، وإنما يلتزم المصرف بمقتضاها أن يضمن العميل أمام مصرف آخر وذلك للقيام بتمويل عمليات تجارية في الداخل والخارج وتشمل كلاً من فتح الاعتمادات المستندية، وإصدار خطابات الضمان.

- فتح الاعتمادات المستندية: تعد الاعتمادات المستندية من أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف بصفة عامة، حيث تعد أساس الحركة التجارية الدولية (الاستيراد - التصدير) في كافة أنحاء العالم و تنفذ من خلال شبكة المراسلين للمصارف حول العالم.

- ويعرف الاعتماد المستندي بأنه تعهد خطي صادر من مصرف يسمى المُصدر بناءً على طلب العميل/المشتري مقدم الطلب، وذلك لصالح البائع (المستفيد أو المصدر الخارجي).

يلتزم المصرف بموجبه بالوفاء بدفع مبلغ محدد خلال فترة معينة متى قدم البائع مستندات السلعة مطابقة لشروط الاعتماد.

وبالتالي فهو من أهم المعاملات المستخدمة لتسهيل المبادلات التجارية خاصة الخارجية

- إصدار خطابات الضمان: يعرف خطاب الضمان على أنه تعهد كتابي يصدره المصرف بناءً على طلب العميل، يضمن به المصرف العميل أو أي جهة أخرى تجاه المستفيد من خطاب الضمان في حدود مبلغ معين مذكور في

خطاب الضمان وذلك نظير خدمة معينة يقدمها المستفيد للعميل.

ثالثاً: الاستثمارات: يقصد بالاستثمارات الأموال التي يوجهها المصرف بعد توفير متطلبات السيولة ومنح القروض المطلوبة إلى الاستثمار في مجالات عديدة كمحافظ الأوراق المالية، المساهمة في تأسيس المشروعات المالية (كالمصارف وخاصة مصارف الاستثمار والأعمال والمصارف المشتركة) والمشروعات الصناعية والتجارية والخدمية.

رابعاً: خلق النقود من الودائع: يُعدُّ خلق النقود للمساهمة في النشاط الاقتصادي من أهم وظائف المصارف التجارية، فالمصارف لا تقدم لعملائها قروضاً من وداائع تحوزها فحسب، بل تقدم قروض من وداائع ليس لها وجود لديها.

أي أنها تخلق هذه الودائع على شكل حسابات جارية، يجوز لأصحابها السحب عليها بواسطة الشيكات ويستخدم المقترض بدوره هذا القرض في تسديد قيمة السلع والخدمات التي يرغب أن يشتريها وذلك بواسطة الشيكات أيضاً. وفي هذه الحالة، فإن كمية النقود القانونية الموجودة أصلاً لم تبقَ على حالها بل أضيف إليها كمية جديدة من النقود، هي نقود الودائع التي خلقها المصرف، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة العرض الإجمالي للنقود.

وتستند نظرية خلق نقود الودائع إلى أنه من غير المرجح أن يطلب جميع المودعين سحب وداائعهم نقداً في آن واحد؛ فالذي يحصل أن تأتي مجموعة اليوم ومجموعة غداً، ومجموعة أخرى تأتي بعد فترة قد تقصر أو تطول.

وبمقابل هذه السحوبات هناك إيداعات جديدة تغطي عمليات السحب اليومية، أضف إلى ذلك أنه باستطاعة المصرف التجاري أن يلجأ إلى المصرف المركزي طالباً لقرض أو لإعادة خصم ما عنده من أوراق تجارية.

خامساً: الخدمات المصرفية الأخرى: وهي الخدمات التي تقدمها المصارف لعملائها غير خدمات الإيداع والائتمان والاستثمار. تنقسم هذه الخدمات إلى خدمات تقليدية وأخرى إلكترونية. وفيما يأتي توضيح لأبرز هذه الخدمات.

■ الخدمات التقليدية:

تقدم المصارف التجارية لعملائها مجموعة من الخدمات المصرفية التقليدية وفيما يأتي عرض لأهم هذه الخدمات التقليدية:

- بيع وشراء الأوراق المالية وتحصيل الأوراق التجارية لصالح العملاء فضلاً عن تقديم الخدمات الاستشارية للزبائن فيما يتعلق بأعمالهم ومشاريعهم التنموية لنيل ثقتهم بالمصرف.
- فتح الحسابات الجارية بالعملة المحلية والعملة الأجنبية.
- تمويل عمليات التجارة الخارجية عن طريق فتح الاعتمادات المستندية.
- تقديم الكفالات وخطابات الضمان للعملاء.
- إصدار الشيكات على اختلاف أنواعها.
- صرف الشيكات المسحوبة على المصرف بالعملة المحلية أو بالعملة الأجنبية.
- تحصيل الشيكات الشخصية والسياحية وإيداعها بحسابات العملاء بالمصرف.
- شراء العملات الأجنبية وبيعها واستبدالها.
- سداد التزامات العملاء لغيرهم.
- إجراء جميع التحويلات وفقاً لأوامر العملاء في الداخل والخارج.
- خدمة الأمانات وتأجير الخزائن.

■ الخدمات المصرفية الإلكترونية:

هنالك العديد من الخدمات المصرفية الإلكترونية منها:

1. أجهزة الصراف الآلي: ظهرت هذه الأجهزة في بداية السبعينيات، وهي أول آلية لتطور العمل المصرفي. يعتمد عملها على وجود شبكة تربط بين الفروع للمصرف الواحد أو فروع كل المصارف في حالة قيامها بخدمة أي عميل من أي مصرف.

تقدم الصرافات الآلية مجموعة من الخدمات أهمها: التعرف على رصيد الحساب، القيام بإجراءات سحب نقدي من الحساب، القيام بإيداعات نقدية، معرفة حركة الحساب في الفترات السابقة، إجراء تحويلات نقدية بين الحسابات، سداد الفواتير، الحصول على كشوف الحساب.

2. الصيرفة عبر الهاتف النقال: مع انتشار استخدام الهاتف النقال وتطور استخداماته وإمكانية الدخول عن طريقه إلى الإنترنت ظهر ما يسمى بالمصارف الخلوية التي تقوم على فكرة تزويد الخدمات المصرفية للزبائن في أي مكان وفي أي وقت.

ومن بين الخدمات المقدمة عن طريق الهاتف النقال: الاستعلام عن الأرصدة، الاطلاع على عروض المصارف، أسعار العملات، تحويل النقود من حساب إلى آخر، خدمات الدفع النقدي، فتح الحسابات وغلقتها، طلب تسديد فواتير الخدمات العامة.

3. نقاط البيع الإلكترونية: وهي الآلات التي تنتشر لدى المؤسسات التجارية والخدمية بمختلف أنواعها وأنشطتها، ويمكن للعميل استخدام بطاقات بلاستيكية أو بطاقات ذكية للقيام بأداء المدفوعات من خلال الخصم إلكترونياً بتمرير هذه البطاقة من داخل الآلات المتصلة إلكترونياً بحاسب المصرف.

4. الصيرفة عبر الإنترنت: وهي تمثل الحصول على الخدمات المصرفية من المنزل أو الخدمات عن بعد وقد بدأت بالاستفسارات المالية وغير المالية وتطورت كثيراً وذلك بظهور النقد الإلكتروني، حيث يتمكن العميل من تسوية المدفوعات وتحرير الشيكات عن طريق الإنترنت.